

الإستطاعة

المعرفة بأنّ لديّ القدرة على التأثير والاستعداد لتحمل المسؤولية عن هذا الأمر

يؤمن الأفراد الذين يتوافر لديهم إحساس بالاستطاعة أنّ ثمة تأثيرًا للمجهود الذي يبذلونه، وأنّ الأمور لا تحصل من تلقاء ذاتها أو نتيجة الحظّ. يتّخذ هؤلاء موقفًا فعالًا، وهم متفائلون بطبيعتهم، ويحقّقون ذواتهم، وتتوافر لديهم القدرة على التكيف والتأقلم.

شخص بعض المنظرين مكوّنين بارزين للإحساس بـ"الاستطاعة":

- إيمان الفرد بأنّه في مقدوره تنفيذ المطلوب بنجاح -في سبيل التأثير على النتائج.
- الإيمان العميق لدى الفرد بقدرته على مواجهة الصعاب.

الإحساس بالاستطاعة يشكّل عاملاً حاسماً في الأداء المهنيّ لدى الفرد -فهو المورد الأساسيّ للوعي الذي يمكّن من تفعيل سائر الموارد (الوعي والإدراك، والمهنيّة، والمرونة، والاعتماد المتبادل).

الأفراد الذين يملكون إحساساً عاليًا بالاستطاعة يستثمرون الكثير من الطاقة في عملهم، ويثابرون في عملهم على امتداد الوقت، ويضعون لأنفسهم أهدافاً تتحلّى بمزيد من التحدّي، ويواصلون العمل حتّى عند مواجهة الصعاب والإخفاق.

في البحث الذي أجراه تشارلز چارفليد¹ حول الأفراد ذوي الأداء الرفيع يظهر أنّ محور التحكّم الأساسيّ لدى هؤلاء هو داخليّ لا خارجيّ. إيمانهم الراسخ بتوافر احتمالات عالية للنجاح يشكّل أساساً بارزاً لديهم، وتُعزّز القمّة التي يصلون إليها هذا الإيمان لديهم.

الأفراد ذوو محور التحكم الداخليّ يبادرون للتحكّم في محيطهم. هؤلاء يسيطرون على غرائزهم، ويجمعون المعلومات وينشطون من الناحية العقليّة، ويدرسون بتعطّش تلك المعلومات التي ترفع من حظوظ نجاحهم، ويميلون إلى روح الفكاهة.

فولان تعتبر أنّ "استطاعة" المدرّس تشكّل عاملاً مهمّاً للتطبيق الناجح للتغيّر؛² روزنهولتس³ توصّل إلى أنّ "استطاعة" المدرّسين تؤثر على قدرات التحكّم الأساسيّة لدى طلبتهم -فكلّما زادت ثقة المدرّسين بالمعلومات المتوافرة لديهم يتقدّم الطلبة أكثر فأكثر.

مركبات ضرورية لمورد الاستطاعة

- المثابرة والمواظبة حيال الصعوبات والإخفاقات
- المبادرة وتحمل المسؤولية عن الأفعال
- محور تحكّم داخليّ
- وضع تحديات جدّية

¹ Garfield, C. Peak Performers: The New Heroes of American Busines. NY: William Morrow and Company, Inc., 1986

² Fullan, M. The Meanin Of Educational Change. NY: Teachers College Press, 1982

³ Rosenholtz, S. Teachers' Workplace: The Social Organization of Schools. NY: Longman, Inc., 1989